

معالم التفسير بالرواية عند أبي السعود
في تفسيره إرشاد العقل السليم
إلى مزايا الكتاب الكريم

الباحثة

سمر إبراهيم سالم

ABSTRACT

The interpretation of Irshad Alaqil Alsaleem ila Mazaya Alkitab Alkarim (**Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Book**) by Abu Saud is one of the interpretations that focused on interpretation with knowledge. The author is one of the Hanafi jurists and belongs to the school of opinion, and his interpretation is filled with linguistic, rhetorical and interpretive efforts that gave the interpretation the character of interpretation with opinion (knowledge). This does not necessarily mean that the author did not follow a method. Interpretation by knowledge, rather, this method of interpretation was relied upon. The study clarified this important aspect of the personality of Abu Saud, the interpreter, but we see it in interpretation by ijtihad as stronger and more possible than interpretation by knowledge. The study made clear his lack of expertise in the sciences of hadith, and he transmits the hadith without proving or verifying the extent of its strength, and sometimes he transmits what It has no basis, and it is considered a hadith based on what was written by those before him, such as Al-Zamakhshari and Al-Razi. The study was brief and did not include all aspects of the topic for the requirements of research at this stage, but it is a good nucleus for a larger and broader study on the topic itself, and our last prayer is that praise be to them, Lord of the Worlds.

The features of the interpretation of the narration according to Abu Al-Saud in his interpretation: Irshad Alaql Alsaleem ila Mazaya Alkitab Alkarim (Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Book)

**A study by
Samar Ibrahim Salim**

المخلص

الكلمات المفتاحية : ابو السعود ، ابن عاشور ، التفسير بالمأثور ، الرأي

يعد تفسير ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم لابي السعود من التفاسير التي اهتمت بالتفسير بالدراية فالمؤلف من فقهاء الحنفية وينتمي الى مدرسة الرأي وتفسيره مملوء بالاجتهادات اللغوية والبلاغية والتفسيرية التي اضفت على التفسير طابع التفسير بالرأي (الدراية) وهذا لا يعني بالضرورة ان المؤلف لم يتبع طريقة التفسير بالدراية بل اعتمد على هذه الطريقة في التفسير الدراسة وضحت هذا الجانب المهم في شخصية ابي السعود المفسر ولكننا نراه في التفسير بالاجتهاد اقوى وامكن من التفسير بالدراية فالدراسة وضحت قلة بضاعته في علوم الحديث وينقل الحديث دون تثبت أو تحقق من مدى قوته وفي بعض الأحيان ينقل ما لا أصل له ويعدده حديثاً بالاعتماد على ما كتبه من قبله كالزمخشري والرازي ، الدراسة كانت مختصرة لم تستوعب جوانب الموضوع كافة لمتطلبات البحث في هذه المرحلة ولكنها نواة جيدة لدراسة اكبر واوسع في الموضوع نفسه ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ومن والاه وبعد

فالقرآن العظيم أشرف الكتب السماوية التي أنزلها الله عز وجل على البشر، وختم به
الرسالات السماوية، وأنار بهديه الخلق وأخرجهم من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد،
فعرف الناس بخالقهم العظيم وبدينهم الحنيف.

ولكي يتسنى للناس فهم معانيه وتدبر آياته، فقد هيا الله عز وجل لهذا الكتاب
الكريم على مَرِّ الأزمان رجالاً تحملوا المسؤولية ليقوموا بهذه المهمة بما يناسب أهل
الزمان الذي عاصروه، والمجتمع الذي عايشوه، فأفنوا في سبيل ذلك حياتهم، وبذلوا
أعزَّ أوقاتهم، واستغنوا عما يليهم عنه، فكانت لهم نظرة تفسيرية رائعة طرزت حلة
كتاب الله عز وجل بزهور متنوعة الأشكال متباينة الأنواع والأجناس، تأسر الأنظار،
وتأخذ الألباب إلى حديقة الدهشة والحيرة والتدبر والتفكير لتترك لنا صرح تراث عملي
ومن هؤلاء الافذاذ أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي مفتي الدولة
العثمانية في زمنه فقد صنف تفسيراً للقرآن الكريم سماه إرشاد العقل السليم إلى مزايا
الكتاب الكريم ضمنه من النكات اللغوية والبلاغية والتفسيرية ما جعلته في مصاف
كتب التفسير المعتبرة في العالم الاسلامي ولا يخفى ان المفسر لكتاب الله له طريقان
في التفسير هما التفسير بالرواية والتفسير بالدراية وابي السعود يعد تفسيره من أهم
تفسيرات القرآن دراية لذا احببت ان اكتب عن منهجه في التفسير بالرواية بصورة
مختصرة عسى ان اكون ممن خدم كتاب الله سبحانه وتعالى تضمن البحث ثلاثة
مطالب :

المطلب الأول : نبذة عن حياة ابي السعود رحمه الله

المطلب الثاني : تعريف التفسير لغة واصطلاحاً

المطلب الثالث : التفسير بالرواية

مع خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع التي استخدمت في الدراسة ، وأخيراً، أسأل الله عز وجل أن يجعل هذا في ميزان حسناتي، وأن يجعلني موفقةً في اختياري للموضوع، وأن أكون قد وفيت جزء من الموضوع حقه ، وأكون وهذا جهدي قد أفرغته ولم أبخل منه شيئاً، ﴿ لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ سورة البقرة، من الآية: 286.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحثة

معالم التفسير بالرواية عند أبي السعود في تفسيره إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم

المطلب الأول : نبذة عن حياة أبي السعود رحمه الله

أولاً : اسمه ومولده ونشأته:

هو محمد بن محمد بن مصطفى العماديّ، الشهير بـ (أبي السعود). وقد قيل: إنّ نسبه الأمديّ والإسكلييّ نسبة إلى قرية (أسكيب) الواقعة قرب القسطنطينيّة ، وقد لُقّب بألقاب متعدّدة منها شيخ الإسلام، ومفتي الثقلين، ومفتي الدهر وهي ألقاب تعبّر عن مدى إكبار أهل العلم له⁽¹⁾.

ولد العلامة أبو السعود " بقرب القسطنطينية في شهر صفر سنة ست وتسعين وثمانمائة (896 هـ) " ⁽²⁾ .

وبعض المؤرخين اكتفى بذكر سنة ولادته من دون ذكر الموضوع ⁽³⁾ .

وبعضهم ذكر الموضوع ولم يذكر سنة ولادته ، ف قيل : " مفتي التخت العثماني ولد بقرية قريبة من قسطنطينية " ⁽⁴⁾ .

ثانياً : مكانته العلمية ومناصبه

إن المنزلة السامية التي تبوأها أبو السعود ، لم تأت من عبث ، ولا سيما أنه لم يمت بصلة إلى السلاطين أو وزرائهم ، بل نال هذه المكانة بما اشتمل عليه من علم وفير ، وخلق جمّ . وهذا ما أكده كلّ من ترجم له وقد وصف بأنه " طويل القدّ ، خفيف العارضين ، غير متكلف في الطعام واللباس " ⁽⁵⁾ .

" وكان . رحمه الله . ذا مهابة عظيمة ، وتؤدّة جسيمة قلما يقع في مجالسه للعظام المبادرة بالخطاب والكلام ، وكان واسع التقرير ، سائح التحرير ، يلتقط الدر من

كلمه ، ويتناثر الجوهر من حكمه إذا نثر تراه بجرأ .. وحصل له من المجد والإقبال والشرف والإفضال ما لا يمكن شرحه بالمقال ⁽⁶⁾ .

وقد جمعت أبا السعود مع غيره من العلماء علاقة مبنية على الاحترام والمحبة ، وكان العلماء ينظرون إليه نظرة تقدير بوصفه المفتي الأعظم ، فقد كان العلماء يهدونه الكتب والرسائل تعبيراً عن تقديرهم ، كما هو المتعارف من إهدائها إلى الخلفاء والسلطين .

من ذلك رسالة في الكيمياء ألفها الشيخ محمد بن محمد المغوش المغربي التونسي (ت 947 هـ) للمولى أبي السعود ، أولها : الحمد لله الذي خلق من عالم الفساد ⁽⁷⁾ .

وقد كان يكافئ المميزين من العلماء بالمناصب التعليمية ، كما حصل مع علاء الدين علي بن محمد المشتهر بحناوي زاده ، (ت 979 هـ) ، إذ كتب رسالة حول شرح العضد ، وعرضها على أبي السعود وهو قاض بالعساكر المنصورة يومئذ ، فقلده المدرسة الجامية بأدرنة ⁽⁸⁾

وقد كان يصلي صلاة الجنازة على أقرانه من العلماء والقضاة ، من ذلك صلاته على القاضي يحيى بن عمر ، (ت 978 هـ) ⁽⁹⁾ .

ثالثاً شيوخه وتلاميذه:

نهل أبو السعود في بواكير حياته من مختلف العلوم الإسلامية، وجهد في الوصول إلى مبتغاه وتحقيق هدفه، وذلك بأن يكون واحداً من الأعلام الذين خدموا الدين الإسلامي الحنيف بما قدّموه من مؤلفات متنوعة في هذا المجال، إذ كان من بين شيوخه المفسّر، والفقيه، والأصولي، والمقرئ، والمحدث، وغير ذلك ⁽¹⁰⁾، فاستقى أبو السعود من هؤلاء جميعهم، وأتقن

على أيديهم العلوم الإسلامية بأنواعها من قراءة للقرآن وتفسيره، وحديث وأصول وفقه، فضلاً عن علوم العربيّة من نحو وصرف وبلاغة، وغير ذلك من المعارف والعلوم التي كانت سائدة آنذاك وله تلاميذ كثير (11).

رابعاً : وفاته

حطّ أبو السعود . عليه الرحمة . رحال الترحال أخيراً ، وانتقل إلى جناب الحي الذي لا يموت ، بعد رحلة طويلة عاشها عالماً ومعلماً ، قاضياً ومفتياً ، شهد له الجميع بالتوفيق والساداد .

توفي أبو السعود في أوائل جمادى الأولى من شهور سنة (982 هـ) (12) .

ودفن إلى جوار قبر الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري . رضي الله عنه . قرب أسوار القسطنطينية (13) .

المطلب الثاني : تعريف التفسير لغة واصطلاحاً

التفسير لغة: هو البيان والإيضاح، يقال: فسر الشيء يفسره - بالكسر - ويفسره - بالضم - فسرّاً، وفسره: أبانه، والتفسير مثله، والفسر: كشف الغطاء، والتفسير: كشف عن اللفظ المشكل (14).

اصطلاحاً: هو: علم يفهم به كتاب الله - عز وجل - المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ (15).

المطلب الثالث : التفسير بالرواية

عُرِفَ التفسير بالمأثور بأنه ما جاء في القرآن الكريم من البيان والتفصيل لبعض آياته ، وما نقل عن الرسول ﷺ ، والصحابة رضي الله عنهم والتابعين⁽¹⁶⁾ من تفسير لآيات القرآن الكريم ، أو النصوص القرآنية⁽¹⁷⁾ .

وتعد مدرسة التفسير بالرواية أو بالمأثور أول مدارس التفسير ظهوراً ؛ لأن الرسول ﷺ كان يفسر ما أشكل على الصحابة فهمه من القرآن الكريم ، ولما كان الصحابة رضي الله عنهم قد عاشوا الرسول ﷺ وحضروا نزول الوحي استغنوا كثيراً مما احتاج إليه غيرهم لفهم القرآن الكريم، لأن القرآن نزل بلغتهم التي كانت سائدة وهي مادة أدبهم وكلامهم⁽¹⁸⁾ .

أولاً : تفسير القرآن بالقرآن

هذا النوع من التفسير هو أفضل الأنواع، وأحسنها، وأول الطرق في تفسير القرآن الكريم، يقول ابن تيمية . رحمه الله . (ت 728 هـ): "فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر"⁽¹⁹⁾ ؛ لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً، فيحمل المجمل على المبين، والمطلق على المقيد، والعام على الخاص، ومبهم الدلالة على واضح الدلالة، والخفي على الظاهر، والمشكل على النص، والمتشابه على المحكم، وقد تشمل هذه الطريقة . أيضاً . تقابلاً أو تناظراً بين لفظتين، أو عبارتين في آيات القرآن الكريم، أو تعييناً لدلالة لفظ مشترك، أو متضاد، وقد تكون دلالة السياق أسلوباً آخر يدخل ضمن هذه الطريقة، وبخاصة عندما تكون الآية منفصلة عن آيات أخرى في القرآن الكريم ولكنها في السورة نفسها، ودلالة السياق من الطرق المهمة في الكشف عن معاني الآي، ودلالة ألفاظها، وبيان معانيها، وغير ذلك من الأساليب والطرق التي تدخل

ضمن تفسير القرآن بالقرآن، حتى شمل أساليب متنوعة لعلوم لغوية أخرى كالنحو، والصرف، والبلاغة، ولغات العرب، والشاهد اللغوي بأنواعه وغير ذلك⁽²⁰⁾.

وأبو السعود من المفسرين الذين اعتمدوا على الرأي في توضيح معاني كتاب الله، إلا أن الدراسة في بعض جوانب من تفسيره تظهر أنه اعتمد فيها على الرواية في التفسير، فمن ذلك أنه استخدم تفسير القرآن بالقرآن، وذلك على مستوى المواضيع، والمترادفات، وعلى مستوى الظواهر النحوية والبلاغية وقد مثل لذلك بعدد من الأمثلة، ومنها قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْمُبَرِّكَاتِ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴾ الدخان: ٣ ، قال : نجده يوضح الليلة بما ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ القدر: ١ فيرى أن الليلة المباركة ليلة القدر، وإن كان ذكر معها أقوالاً أخرى وعند الرجوع إلى إرشاد العقل السليم نجد أن أبا السعود لم يستشهد بآية سورة القدر، ولم يسبق لها أي ذكر في سورة الدخان⁽²¹⁾، وإنما نقل ما ذكره الزمخشري من الأقوال⁽²²⁾.

ومثال آخر في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ الأعراف: ١٢٩ ، قال: قيل: لعل الإتيان بفعل الطمع، لعدم الجزم منه بأنهم هم المستخلفون بأعيانهم، أو أولادهم، فقد روي أن مصر إنما فتحت في زمن داود ، ولا يساعده قوله تعالى: ﴿ وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعِفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ الأعراف: ١٣٧⁽²³⁾.

ومثال آخر في قوله تعالى ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ البقرة: ١٥ قال : " أي يجازيهم على استهزائهم سمي جزاؤه باسمه كما سمي جزاء السيئة سيئة إما للمشكلة في اللفظ أو المقارنة في الوجود أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم أو يُنزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء أو يعاملهم معاملة المستهزئ بهم أما في الدنيا فبإجراء أحكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالإمهال والزيادة في النعمة على التمادي في الطغيان وأما في الآخرة فبما يروى أنه

يفتح لهم بابٌ إلى الجنة فيُسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سُدَّ عليهم الباب وذلك قوله تعالى ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (٣٤) المطففين: ٣٤ (24)

كما مثل بأمثلة أخرى، وضح فيها أبو السعود جوانب نحوية وبلاغية في بعض الآيات من خلال المقارنة بآيات أخرى (25).

ثانياً : تفسير القرآن بالحديث

وظف أبو السعود الأحاديث النبوية، والآثار المروية عن الصحابة في خدمة كثير من القضايا المتنوعة، التفسيرية المحضة، كالتماس معنى آية، والنحوية ، كتدعيم قضية نحوية، أو توضيحها، أو للاستشهاد على قضية لغوية، ومن ذلك أنه ساق ما روي عن ابن عباس أنه قال : الإنسان إنساناً لأنه عهد إليه فني (26) ، وذلك عند قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: ٨ ، ويأتي إيراد الحديث عنده على أشكال متعددة، فنادر ما يسوق الحديث بسنده ، ومتمته، والأغلب أن يورد الحديث بالمعنى، وغالباً ما يورده بصيغة التمریض (روي)، أو بذكره بصيغة: (وفي الحديث)، وكثيراً ما يفوض العلم به إلى الله تعالى ونادراً ما يشير إلى رفع الحديث ، ولم يكن أبو السعود ليتحقق من مدى صحة الحديث من ضعفه أو أحياناً وضعه فقد ينقل الحديث دون معرفة درجته من الصحة وعدمها ففي تفسير سورة الفاتحة وبيان معنى آمين أورد حديثاً ليس له أصل ولم أجده حتى في كتب الموضوعات اذ يقول " {آمِينَ} اسم فعلٍ هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين فقال افعل بُني (27) .

وبعد البحث تبين انه نقله عن الزمخشري في الكشاف (28) .

ونجده أحياناً يخلط أحاديث صحاح بأخرى ضعيفة أو موضوعة ونجد ذلك على سبيل المثال لا الحصر في بيان آمين يقول : " وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن القوم ليبعثُ الله عليهم العذابَ حتماً مقضياً فيقرأ صبيٌّ من صبيانهم في الكتاب الحمدُ لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفعُ عنهم بذلك العذابَ أربعين سنة" (29) والحديث ايضا ليس له أصل ونقله عن الكشاف للزمخشري (30) .

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة: ١٨] (31)، اورد حديثاً لا أصل له في معرض كلامه عن التنفير من الكلام داخل المسجد اذ يقول : " (وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش) ، قال عنه ملا القاري نقلاً عن المختصر أنه لم يوجد انتهى ، والمشهور على الألسنة الكلام المباح في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (32) ، وذكره في الكشف باللفظ الأول (33).

وفي تفسير الآية نفسها يورد حديثاً ضعيفاً في فضل المساجد اذ يقول (34) : " وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى إن بيوتي في أرضي المساجد وإن زواري فيها عمارها فطوبي لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور أن يكرم زائره (35) ، وفي السياق ذاته يورد حديثاً آخرًا ضعيفاً " عنه صلى الله عليه وسلم من أَلِفَ المسجد أَلِفَهُ الله تعالى (36)

وأحياناً يروي الحديث بصيغة التمریض ، قيل ، روي .. الخ ، كما في تفسير قوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥] ، اذ يقول : " كما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده إن الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هي واصله إلى فيه حتى يُبدل الله تعالى مكانها مثلها " وهذا الحديث أيضا ليس له أصل ونقله عن الزمخشري في الكشف (37) .

ولم يقتصر النقل عن الكشف ففي تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] ، وفي تعرضه لتفسير لفظة (الملك) يورد حديثاً في ذلك اذ يقول : " وروي أنه عليه السلام حين عُرج به إلى السماء رأى ملائكة في موضع بمنزلة شرفٍ يمشي بعضهم تجاه بعض فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام إلى أين يذهبون فقال جبريل لا أدري إلا أنني أراهم منذ خلقت ولا

أرى واحداً منهم قد رأيته قبل ذلك ثم سألا واحداً منهم منذ كم خلقت فقال لا أدري غير أن الله عز وجل يخلق في كل أربعمئة ألف سنة كوكباً وقد خلق منذ خلقتني أربعمئة ألف كوكب⁽³⁸⁾ وهذا الحديث ليس له أصل بل نقله عن الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب⁽³⁹⁾، وليس أبو السعود بدعاً من هذا النقل بل نجد أن ابن عادل قد نقله بتمامه في تفسيره اللباب في علوم الكتاب⁽⁴⁰⁾، وكذلك اسماعيل حقي البروسوي في تفسيره روح البيان⁽⁴¹⁾.

من هذا يبين لنا قلة بضاعة أبي السعود في الحديث فهو في تفسيره لا يذكر سند الحديث ولا يذكر المصدر الذي أخذ منه الحديث ولا يبين مدى صحة هذا الحديث ولكنه ينقل ذلك دون تحقيق.

ثالثاً : علوم القرآن في تفسير أبي السعود

لا شك أن المفسر لا يمكن أن يبدأ تفسيره فضلاً عن السير فيه إلا بعد إلمامه وإتقانه لعلوم القرآن، وهي المباحث التي تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته، وقراءاته، وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه.. ونحو ذلك⁽⁴²⁾.

ومن خلال النماذج التالية سنرى مدى إلمام الإمام أبي السعود بهذا العلم ومدى الاستفادة منه في تفسيره

فمثلاً عند تفسيره للبسملة نجده يسوق أقوال الفقهاء في خلافهم حول البسملة وهل هي من القرآن أم لا ؟ ثم يذكر أن المشهور منها ثلاثة أقوال ، وبعد ذلك يبدأ في الحكم عليها مراعيًا كون البسملة قد رسمت في المصحف.

وها هو كلامه بإيجاز حول هذه المسألة: "بسم الله الرحمن الرحيم، اختلف الأئمة في شأن التسمية في أوائل السور الكريمة فقليل: إنها ليست من القرآن ومذهب مالك والمشهور من مذهب قداماء أصلاً وهو قول ابن مسعود الحنفية وعليه قراءة المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها. وقيل: إنها آية فذة من القرآن أنزلت للفصل والتبرك بها وهو الصحيح من مذهب الحنفية. وقيل: هي آية تامة من كل سورة صدرت بها وهو قول ابن عباس وقد نسب إلى ابن عمر أيضاً⁽⁴³⁾

ثم ساق أقوالاً أخرى حول هذه المسألة ثم عاد فقال : " والمشهور من هذه الأقاويل هي الثلاث الأول . والاتفاق على إثباتها في المصاحف مع يقضي بنفي القول الأول وثبوت الإجماع على أن ما بين الدفتين كلام الله القدر المشترك بين الأخيرين من غير دلالة على خصوصية أحدهما فإن كونها جزءاً من القرآن لا يستدعي كونها جزءاً من كلِّ سورة منه كما لا يستدعي كونها آية منفردة منه " (44)

ويؤخذ من هذا الكلام أن الإمام أبا السعود لا يذهب مع القول بأن البسملة ليست من القرآن، وإنما هي منه بدلالة إثباتها في المصحف ، والإجماع على أن ما بين دفتي المصحف كلام الله.

كما أنه لا يرى تعارضاً بين القولين الباقيين لوجود القدر المشترك بينهما وهو أن البسملة جزء من القرآن سواء نزلت قرآناً للفصل والتبرك كما في القول الثاني أو نزلت قرآناً باعتبارها آية من كل سورة كما في القول الثالث. ويؤخذ أيضاً أن أبا السعود يذهب إلى أن المشهور من مذهب قدماء الحنفية هو أن البسملة ليست من القرآن، ويذكر أن الصحيح من مذهب الحنفية وهو أن البسملة آية فذة من القرآن أنزلت للفصل والتبرك (45) .

رابعاً : اسباب النزول

من الأمور المهمة التي تبين جلالة قدر أسباب النزول: أن أسباب النزول من جهة الأصل تكون موقوفة ومقطوعة، ولكن لها حكم الرفع، وقد حكى إجماع العلماء على ذلك غير واحد كابن الصلاح ، والخطيب البغدادي وغيرهم. وذلك أن سبب النزول هو متضمن لبيان حال نزول القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فثمة منزل ، وثمة نازل ، وثمة منزل عليه، فالمنزل هو الله ، والنازل هو القرآن، والمنزل عليه هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالذي يحكي تلك الحال هو يحكي أمراً مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه لا يبين ذلك. ولهذا إذا جاء في كلام بعض الصحابة كعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود أن سبب نزول هذه

الآية كذا وكذا، فإن هذا له حكم الرفع، وقد نص على ذلك الحاكم في كتابه المستدرك وفي كتابه معرفة علوم الحديث، قال: إن ذلك في حكم المرفوع، وجزم بهذا غير واحد كابن الصلاح، والخطيب البغدادي. وهذا قول وجيه وبعض العلماء جعل تفسير الصحابة عليهم رضوان الله تعالى على سبيل العموم أن له حكم الرفع، قالوا: وسبب ذلك أن كلام الله جل وعلا لا يمكن أن يفسر على غير مراد الله جل وعلا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ويسكت النبي صلى الله عليه وسلم على هذا التأويل الخاطيء⁽⁴⁶⁾.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرْضَوْنَ بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَظْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾ البقرة: ٢٣٢

{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ} بيان لحكم ما كانوا يفعلونه عند بلوغ الأجل حقيقة بعد بيان حكم ما كانوا يفعلونه عند المشاركة إليه والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة إذا نشب بيضها ولم يخرج والمراد المنع والخطاب إما للأولياء لما روي أنها نزلت في معقل بن يسار حين عضل أخته جملاً أن ترجع إلى زوجها الأول بالنكاح وقيل نزلت في جابر بن عبد الله حين عضل ابنة عم له وإسناد التطبيق إليهم لتسببهم فيه كما ينبى عنه تصديهم للعضل ولعل التعرض لبلوغ الأجل مع جواز التزوج بالزوج الأول قبله أيضاً لوقوع العضل المذكور حينئذ وليس فيه دلالة على أن ليس للمرأة أن تزوج نفسها وإلا لما احتيج إلى نهي الأولياء عن العضل لما أن النهي لدفع الضرر عنهن فإنهن وإن قدرن على تزويج أنفسهن لكنهن يحترزن عن ذلك مخافة اللوم والقطيعة⁽⁴⁷⁾

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ البقرة: ١٥٩

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ} قيل نزلت في أحبار اليهود الذين كتموا ما في التوراة من نُعوت النبي صَلَّى الله عليه وسلم وغير ذلك من الأحكام وعن ابن عباسٍ ومُجاهدٍ وقَتادةٍ والحسنِ والسُدي والربيع والأصم أنها نزلت في أهل الكتاب من اليهود والنصارى وقيل نزلت في كل من كتم شيئاً من أحكام الدين لعموم الحكم لكل والأقرب هو الأول فإن عمومَ الحكم لا يأبى خصوصَ السبب والكتْم والكتمان تركُ إظهار الشيء قصداً مع مساس الحاجة إليه وتحقق الداعي إلى إظهار ذلك قد يكون بمجرد ستره وإخفائه وقد يكون بإزالته ووضع شيء آخر في موضعه وهو الذي فعله هؤلاء (48)

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾﴾ آل عمران:

٧٧

{وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} على ما فعلوه من المعاصي قيل إنها نزلت في أبي رافع ولُبابة بن أبي الحقيق وحِيَّي بن أخطب حرّفوا التوراة وبدلوا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذوا الرِشوة على ذلك وقيل نزلت في الأشعث بن قيسٍ حيث كان بينه وبين رجل نزاعٍ في بئر فاختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له شاهداك أو يمينه فقال الأشعث إذن يحلف ولا يبالى فقال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق بها ما لا هو فيها فاجرٌ لقي الله وهو عليه غضبان وقيل في رجل أقام سلعة في السوق فحلف لقد اشتراها بما لم يكن اشتراها به (49)

﴿أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾﴾ الزمر:

٢٤

أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ {الخ استئناف جارٍ مجرى التعليل لما قبله من تباين حالي المهتدي والضال والكلام في الهمزة والفاء وحذف الخبر كالذي مر في نظيره والتقدير أكل الناس سواءً فمن شأنه أنه بقى نفسه بوجهه الذي هو أشرف أعضائه {سوء العذاب} أي العذاب السيء الشديد {يَوْمَ الْقِيَمَةِ} لكون يده التي بها كان يتقي المكاره والمخاوف مغلولاً إلى عنقه كمن هو آمن لا يعتريه مكروه ولا يحتاج إلى الانتقاء بوجه من الوجوه وقيل نزلت في أبي جهل {وقيل للظالمين} عطف على يتقي ويقال لهم من جهة حَزَنَةِ النَّارِ وصيغة الماضي الدلالة على التحق والتقرر وقيل هو حال

من ضمير يَتَّقِي بإِضْمَارٍ قَدْ وُضِعَ الْمُظْهَرُ فِي مَقَامِ الْمَضْمَرِ لِلتَّسْجِيلِ عَلَيْهِم بِالظُّلْمِ
وَالْإِشْعَارِ بَعْلَةً الْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ} أَيِ وَبَالَ (50) .

الخاتمة والاستنتاجات

يعد تفسير ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم لابي السعود من التفاسير التي
اهتمت بالتفسير الدراية فالمؤلف من فقهاء الحنفية وينتمي الى مدرسة الرأي وتفسيره
مملوء بالاجتهادات اللغوية والبلاغية والتفسيرية التي اضفت على التفسير طابع
التفسير بالرأي (الدراية) وهذا لا يعني بالضرورة ان المؤلف لم يتبع طريقة التفسير
بالدراية بل اعتمد على هذه الطريقة في التفسير الدراسة وضحت هذا الجانب المهم
في شخصية ابي السعود المفسر ولكننا نراه في التفسير بالاجتهاد اقوى وامكن من
التفسير بالدراية فالدراسة وضحت قلة بضاعته في علوم الحديث وينقل الحديث دون
تنثبت أو تحقق من مدى قوته وفي بعض الأحيان ينقل ما لا أصل له ويعدده حديثاً
بالاعتماد على ما كتبه من قبله كالزمخشري والرازي ، الدراسة كانت مختصرة لم
تستوعب جوانب الموضوع كافة لمتطلبات البحث في هذه المرحلة ولكنها نواة جيدة
لدراسة اكبر واوسع في الموضوع نفسه ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

- 1-الاتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي (ت: 911 هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ط/1، 1416 هـ - 1996 م .
- 2-إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم . لأبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي ، (ت 982 هـ) دَار إحياء التُّراث العَرَبِيِّ ، بَيْرُوت ، بلا تاريخ.
- 3-أسباب النزول ، عبد العزيز بن مرزوق الطَّرفي ، المكتبة الذهبية الشاملة.
- 4-البرهان في علوم القرآن : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت794 هـ (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، 1391 هـ .
- 5-البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- بيروت، 1427 هـ - 2006 م .
- 6-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393 هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس .
- 7-تطور تفسير القرآن : د . محسن عبد الحميد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1989 م .
- 8-تفسير القرآن بالقرآن: نشأته وتطوره حتى عصر الجالين للدكتور كاسد الزيدي: 288، مجلة آداب الرافدين، العدد (12)، كانون الأول (1980) .
- 9- التفسير والمفسرون : د. محمد حسين الذهبي (ت 1397 هـ) ط 7 ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 2000 م .

- 10- دراسات في التفسير ورجاله: للأستاذ المساعد أبو اليقظان عطية الجبوري، دار الحرية للطباعة- بغداد، ط/2، 1397 هـ - 1977م .
- 11- شَذَرَات الذَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ ، لأبي الفلاح عَبْدَ الحَيِّ بْنِ الْعِمَادِ الحنبلي الدمشقي ، (ت 1089 هـ) ، دَار الكُتُب العلمية ، بَيْرُوت ، بلا تاريخ .
- 12- طبقات المفسرين ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَدْنَوِيُّ ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط1 ، 1997م .
- 13- الْعِدَّةُ الْمَنْظُومَةُ فِي ذِكْرِ أَفْضَلِ الرُّومِ ، للمولى علي بن بالي المعروف بمنق ، (ت 992 هـ) ، دَار الكِتَابِ الْعَرَبِيِّ ، بَيْرُوت ، 1395 هـ . 1975م .
- 14- الْفَوَائِدُ الْبَهِيَّةُ فِي تَرَاجُمِ الْحَنْفِيَّةِ ، لأبي الْحَسَنَاتِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَلِيمِ بْنِ مُحَمَّدَ أَمِينِ اللَّكْنَوي الأَنْصَارِيِّ الهِنْدِيِّ، (ت 1304 هـ) مطبعة السعادة ، مصر ، 1324 هـ .
- 15- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، (ت 538 هـ) ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، وعلي عوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 1418 هـ . 1998م .
- 16- كَشَفُ الظُّنُونِ عَنْ أَسَامِي الْكُتُبِ وَالْفَنُونِ ، لمصطفى بن عَبْدَ اللَّهِ الْقُسْطَنْطِينِيِّ الرَّؤْمِيِّ الْحَنْفِيِّ الشَّهِيرِ بِحَاجِي خَلِيفَةَ وَبَكَاتِبِ جَلْبِي ، (ت 1067 هـ) ، طبع بعناية مُحَمَّدَ شَرَفِ الدِّينِ يَاقُوتَا ، ورفعت بيلكه الكليسي ، دَار الكُتُب العلمية ، بَيْرُوت ، ط1 ، 1413 هـ .
- 17- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، للشيخ نجم الدِّينِ أَبِي الْمَكَارِمِ مُحَمَّدَ بْنَ بَدْرٍ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ رَضِيٍّ الدِّينِ مُحَمَّدَ الْغَزِّيَّ الْعَامِرِيَّ الْقُرْشِيَّ ، (ت 1061 هـ) ، تحقيق : الدكتور جبرائيل سليمان جبور ، منشورات دَار الآفاق الجديدة ، بَيْرُوت ، ط2 ، 1979م .

- 18- لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ) ، الناشر: دار صادر - بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ .
- 19- مباحث في علوم القرآن: لمناح القطان، دار المريخ للنشر، 1408 هـ - 1988م .
- 20- مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الْفَوَائِدِ ، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807 هـ) ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ، دَارُ الرِّيَانِ لِلتَّرَاثِ ، بَيْرُوتُ ، وَدَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ ، الْقَاهِرَةُ ، 1407 هـ .
- 21- مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ تَرَاجِمُ مُصَنِّفِي الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ ، لِعُمَرَ رِضَا كَحَالَةَ ، (ت 1408 هـ) ، مطبعة الترقى ، دمشق ، 1376 هـ . 1957م.
- 22- مُعْجَمُ الْمَطْبُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمَعْرَبَةِ ، لِيُوسُفِ الْيَاسِ سَرْكِيْسَ ، (ت 1351 هـ) ، مَكْتَبَةُ آيَةِ اللَّهِ الْعَظْمَى الْمَرْعَشِيِّ النَّجْفِيِّ ، مَطْبَعَةُ بَهْمَنَ ، قُم . إِيْرَانِ ، 1410 هـ .
- 23- معجم مقاييس اللغة: للإمام أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395 هـ)، تحقيق: الأستاذ عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط/3، 1970م .
- 24- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين) ، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ) ، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان.
- 25- مقدمة في أصول التفسير ، المؤلف: نقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية

الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) ، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان .

26- مناهل العرفان في علوم القرآن ، عبد العظيم الزرقاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة .

27- الموسوعة العربية العالمية ، مجموعة مؤلفين ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1 ، بلا تاريخ .

28- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم الباباني أصلاً والبعْدَادي مَوْلِداً ومسكناً ، (ت 1338 هـ) ، منشورات دار إحياء التراث العربي ببيروت ، بلا تاريخ .

(1) ينظر : هدية العارفين : 253/2 ، وطبقات المفسرين ، لأحمد بن محمد الأندروني ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط1 ، 1997م : 398 / 1 ، العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم: علي بن لالي بالي 440 .
(2) ينظر : الفوائد البهية : 81 / 2 و 651 / 2 ، والكواكب السائرة : 130 ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرُّومي الحنفي الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي ، (ت 1067هـ) ، طبع بعناية محمد شرف الدين يالانقايا ، ورفعت بيلكه الكليسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1413 هـ 1992م : 51/1 ، وشذرات الذهب : 398 / 8 ، و مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ تراجم مُصَنِّفِي الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ ، لعمر رضا كحالة ، (ت 1408 هـ) ، مطبعة الترقى ، دمشق ، 1376 هـ - 1957م : 11 / 302 ، والموسوعة العربية : 438/5 .
(3) ينظر : هدية العارفين : 253/2 ، وطبقات المفسرين ، لأحمد بن محمد الأندروني ، 398 / 1 .

(4) معجم المطبوعات : 316 / 1 .

(5) العقد المنظوم : 445 .

(6) المصنِّد نفسه : 445 .

(7) ينظر : كشف الظنون : 1 / 887 .

(8) ينظر : العقد المنظوم : 411 - 412 .

(9) ينظر : المصدر نفسه : 403 .

- (10) ينظر: المصدر نفسه 363، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة 1/ 192
- (11) ينظر: الفوائد البهية: 81/2 و 651/2، وشذرات الذهب: 8/ 398.
- (12) هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ: 255/2.
- (13) الموسوعة العربية: 438/5.
- (14) ينظر: معجم مقاييس اللغة: للإمام أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395 هـ)، تحقيق: الأستاذ عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط/3، 1970م: 4/ 504؛ لسان العرب: 5/ 55 مادة "فسر"؛ دراسات في التفسير ورجاله: للأستاذ المساعد أبو اليقظان عطية الجبوري، دار الحرية للطباعة- بغداد، ط/2، 1397 هـ - 1977م: 15؛ مباحث في علوم القرآن: لمناع القطان، دار المريخ للنشر، 1408 هـ - 1988م: 366.
- (15) البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- بيروت، 1427 هـ - 2006م: 1/ 27؛ الاتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي (ت: 911 هـ)، تحقيق: سعيد المنذوب، دار الفكر، لبنان، ط/1، 1416 هـ - 1996م: 2/ 462.
- (16) ما ينقل عن التابعين في التفسير فيه خلاف بين العلماء فمنهم من اعتبره من المأثور لأنهم تلقوه من الصحابة غالباً، ومنهم من قال إنه من التفسير بالرأي، لكن أكثر المفسرين أدرجوه في المأثور ينظر: البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت 794 هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391 هـ، 2/ 158.
- (17) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ) تحقيق: سعيد المنذوب، ط 1، دار الفكر، لبنان، 1416 هـ، 1996م، 2/ 472 - 473، التفسير والمفسرون: د. محمد حسين الذهبي (ت 1397 هـ) ط 7، مكتبة وهبة، القاهرة، 2000 م، 1/ 112.
- (18) ينظر: تطور تفسير القرآن: د. محسن عبد الحميد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1989م، 22.
- (19) مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان: 93.
- (20) التفسير والمفسرون: 37/1، وتفسير القرآن بالقرآن: نشأته وتطوره حتى عصر الجالين للدكتور كاصد الزيدي: 288، وما بعدها، 290 وما بعدها، مجلة آداب الرفادين، العدد (12)، كانون الأول (1980).
- (21) ينظر، إرشاد العقل السليم، أبو السعود 58/8.
- (22) ينظر، الكشف للزمخشري 499/3.
- (23) ينظر، إرشاد العقل السليم 39/1.
- (24) ينظر، المصدر نفسه 47/1.
- (25) ينظر، المصدر نفسه 59/1.
- (26) ينظر، إرشاد العقل السليم 39/1.
- (27) ينظر المصدر نفسه 19/1.
- (28) المصدر نفسه 60/1.
- (29) ينظر، إرشاد العقل السليم 19/1.
- (30) المصدر نفسه 61/1.
- (31) ينظر، المصدر نفسه 51/4.
- (32) كشف الخفاء 354/1، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، 345/1.
- (33) ينظر، الكشف 242/2.
- (34) ينظر، إرشاد العقل السليم 51/4.

- (35) ينظر، قال عنه العراقي أخرجه أبو نعيم من حديث أبي سعيد بسند ضعيف " . تخريج أحاديث إحياء علوم الدين 408/1 .
- (36) الحديث في مجمع الزوائد 2 / 23 كتاب الصلاة لزوم المساجد بلفظ: وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "من ألف المسجد ألفه الله" رواه الطبراني في الأوسط وفيه "ابن لهيعة" وفيه كلام ، والحديث في إتحاف السادة المتقين 3 / 28 باب فضيلة المسجد بلفظ: وقال - صلى الله عليه وسلم - "من ألف المسجد ألفه الله تعالى" وقال: أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف .
- (37) ارشاد العقل السليم 138/1 .
- (38) المصدر نفسه 80/1 .
- (39) المصدر نفسه 194/2 .
- (40) المصدر نفسه 400/1 .
- (41) المصدر نفسه 93/1 .
- (42) ينظر، مناهل العرفان في علوم القرآن ، عبد العظيم الزرقاني ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة 27/1 .
- (43) ينظر، ارشاد العقل السليم 8/1 .
- (44) ينظر، المصدر نفسه 9/1 .
- (45) للحنفية خلاف في مسألة البسمللة هل هي جزء من الفاتحة أو لا ، وذكر ابن عاشور خلاف العلماء في ذلك إذ يقول : " وذهب الشافعي في أحد قوليه وأحمد وإسحاق وأبو ثور وفقهاء مكة والكوفة غير أبي حنيفة ، إلى أنها آية في أول سورة الفاتحة خاصة ، وذهب عبد الله بن المبارك والشافعي في أحد قوليه وهو الأصح عنه إلى أنها آية من كل سورة . ولم ينقل عن أبي حنيفة من فقهاء الكوفة فيها شيء ، وأخذ منه صاحب (الكشف) أنها ليست من السور عنده فعده في الذين قالوا بعدم جزئيتها من السور وهو الصحيح عنه " . التحرير والتنوير 139-138/1 .
- (46) أسباب النزول ، عبد العزيز بن مرزوق الطريفي ، 9 .
- (47) ارشاد العقل السليم 229/1 .
- (48) المصدر نفسه 182/1 .
- (49) ارشاد العقل السليم 51/2 .
- (50) المصدر نفسه 252/7 .